

العلامة الشيخ الطاهر العبيدي (1304-1387هـ/1886-1968م) وجهوده في علم الفقه

The scholar Sheikh Al-Taher Al-Obaidi (1304-1387 AH / 1886-1968 AD) and his efforts in the science of jurisprudence

هارون الرشيد بن موسى*

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط (الجزائر)،
h.benmoussa@crsic.dz

تاريخ الإرسال: 2022 /04/17 تاريخ القبول: 2022 /06/04 تاريخ النشر: 2022 /10 /29

الملخص:

امتاز الشيخ الطاهر العبيدي بتنوع تأليفه وغزارة إنتاجه العلمي فقد كتب في فنون شتى كالأدب والتصوف والفقه، وها نحن في هذا المقال نسلط الضوء على جانب مهم من اهتماماته ألا وهو مجال الفقه؛ فقد كتب عدة رسائل امتازت بالبساطة واليسر كما كانت له منهجية خاصة في الفتوى والتطرق لآثاره بالدراسة والبحث أمر في غاية الأهمية لأنه يمثل مرجعية أصيلة يمكن أن تفيد الباحثين في الوقت الحاضر.

الكلمات المفتاحية: الطاهر العبيدي؛ الفقه؛ الفتوى؛ وادي ريغ؛ المذهب المالكي.

Abstract:

Sheikh Al-Taher Al-Obaidi was distinguished by the diversity of his writing and the abundance of his scientific production. He wrote in various arts such as literature, mysticism and jurisprudence, and here we are in this article highlighting an important aspect of his interests, which is the field of jurisprudence. He wrote several letters that were characterized by simplicity and ease, as he had a special methodology in fatwa and addressing. Because of its effects, study and research is very important because it represents an authentic reference that can benefit researchers at the present time.

Keywords : Taher Al-Obaidi ; jurisprudence ; fatwa ; Wadi Reg ; Maliki school.

مقدمة:

يعتبر الشيخ الطاهر العبيدي (ت1968م) من علماء الجزائر الموسوعيين والمغمورين في نفس الوقت؛ فقد امتاز بغزارة علمه وتنوع تأليفه والتي شملت فنونا عدة نذكر منها الفقه والتصوف والأدب والتفسير... الخ، وإني في هذه المقال أود تسليط الضوء على جانب من جانب نبوغه ألا وهو مجال الفقه، فقد ترك العديد من الرسائل الفقهية عرضها بأسلوب مبسط يستوعبه العام والخاص وقد برع فيها الشيخ كثيرا بحيث نالت ثناء واستحسان كبار العلماء .

فما هي أهم الرسائل الفقهية التي ألفها الشيخ الطاهر العبيدي؟ وهل نالت حقها من الدراسة والشرح والتحليل؟ ما هي المرجعية الفقهية التي يتبناها في تأليفه؟ هل كان مجددا ذو آراء مستقلة أم مجرد مقلد ومردد لآراء من سبقه من العلماء؟

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة يجدر بنا الإشارة عن الواقع الثقافي لمنطقة وادي ريغ والتعريف بالشيخ الطاهر العبيدي.

1- الوضع الثقافي لمنطقة وادي ريغ:

عرفت منطقة وادي ريغ في بداية ق 19 ركودا علميا وجمودا ثقافيا شمل جميع مناحي الحياة العلمية في مقدمتها الجانب الديني التعبدي، وقد رد أحد الباحثين قلة التأليف العلمي والإنتاج الأدبي وخلو المنطقة من أعلام كبار كما هو الشأن في المنطقة المجاورة مثل وادي ميزاب وإقليم الزيبان إلى الأسباب التالية:

-افتقاد المنطقة لمراكز علمية مثل الجوامع والزوايا والتي من شأنها أن تنعش الحركة العلمية وتطورها، وحتى إن وجدت هذه المراكز فهي للإطعام والإيواء ولتأطير الذكر والحضرة وتحفيظ القرآن.

- عدم استقرار العلماء مما أدى إلى عدم توريثهم للعلوم وتكوينهم لأساتذة يخلفونهم.

-الطابع الإقتصادي للمنطقة فلا الجاهل يجد الوقت لكي يتعلم ولا العالم يجده لكي يعلم.¹...

وعلاوة على هذه الأسباب التي نقرها فإننا نضيف إليها سببا آخر مهما ألا وهو عدم هجرة سكان وادي إلى أماكن العلم كالزيتونة والقرويين على غرار باقي المناطق في الجزائر، وقد تجلت أهمية هذا العامل فيما بعد وإلا كيف نفسر الأثر الكبير الذي خلفه الشيخ، الطاهر العبيدي على المنطقة والذي يمس شطر جامع الزيتونة المعمور لتحصيل العلم؟

2. حياة الشيخ الطاهر العبيدي وتعليمه

هو العلامة الطاهر العبيدي المالكي مذهباً، الخلوتي طريقة، السوفي نسباً، التقربي مسكناً، درس بمسقط رأسه ثم انتقل إلى جامع الزيتونة المعمور عندما بلغ من العمر ثماني عشرة سنة أي عام 1322هـ/1904م، ودرس هناك مدة ثلاث سنوات⁽²⁾ على يد كل من: الشيخ الطاهر بن عاشور والشيخ محمد الخضر بن الحسين والشيخ أحمد بن مراد والشيخ حسن بن يوسف والشيخ محمد النجار والشيخ أحمد البنزرتي والشيخ صالح الهواري والشيخ خليفة بن عروس والشيخ النخلي والشيخ ابن محمود وغيرهم.⁽³⁾

3. مذهبه الفقهي:

التزم الشيخ الطاهر العبيدي بالمذهب المالكي فقد درس في جامع الزيتونة المعروف بانتهاجه للمذهب المالكي وأغلب شيوخه مالكية كالشيخ الطاهر بن عاشور وإن تواجد فيه بعض الأحناف فوجودهم ضعيف، ولكن مع ذلك لم يكن متعصبا بل يقر بالاختلاف في الفروع بين المذاهب الأربعة المشهورة معتبرا ذلك رحمة بالأمة لذلك نراه يخرج أحيانا عن المذهب إلى غيره من المذاهب المعتمدة عندما تدعوا الحاجة، فلطالما مال الشيخ إلى رأي أبي حنيفة في بعض المسائل الفقهية مستدلا بقوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة 185⁴.

وقد أقر في أبيات له صواب وسلامة المذاهب الأربعة وأنها على طريق الهدى والرشاد وأن الاختلافات الحاصلة بينها راجعة إلى طبيعة الاجتهاد واختلاف مدارك البشر، داعيا لجعل هذا الخلاف عامل ثراء وتنوع لا سببا للفرقة والخلاف فيقول:

ومالك وأهل الاجتهاد	كل إلى نصح الصواب هادي
كالشافعي وأبي حنيفة	وأحمد ذي الرتب المنيفة
وكلهم على هدى من ربهم	وفرقة الجنيد دن مجبهم
فإنهم طريقة مرضية	قويمة لأهلها مزية ⁵ .

4. مصنفاته الفقهية:

ألف العديد من الرسائل جاءت في أغلبها على شكل منظومات أهمها :

1- رسالة الستر: تحقيق وتعليق محمد محدة (1955-2006م) نشر دار البعث بقسنطينة عام 1405هـ/1985م .

وعن أسباب تأليفها فقد كان الشيخ يستقبل الأسئلة بشكل مكثف من مختلف نواحي القطر الجزائري من أجل الإجابة عليها، وخاصة ما يتعلق منها بأحكام ستر العورة، فقام الشيخ بنظم هذه الرسالة التي شملت كل آرائه من حيث النظر المباح وغير المباح، ومسألة الاختلاء بالأجنبية، وما يجب ستره في الصلاة وفي غيرها. لهذا أجاز الشيخ النظر لغير العورة. وقيد ذلك بشرطين:

1- ألا توقع الناظر في الفتنة، ولا تجلب له البلاء.

2- ألا يكون النظر مصحوبا بلذة مهما كانت، ولو كانت موجهة نحو محرم.

قال الشيخ في أرجوزته:

ولسوى العورة جاز النظر	لكن بشرطين وكل يذكر
أن لا يخاف فتنة تلقيه	في نار عشق حرها يقلبه
إذ نظرة اللذة جزما حرما	ولو وراء ساتر أو محرما
فلا يجوز نظر للبننت	بلذة كعممة وأخت ⁶

2- رسالة السلاح والعدة في مهمات أحكام المعتدة .

ذكر العبيدي في هذه الرسالة كل أنواع العدة مثل: عدة الحرة والأمة في الطلاق والوفاء، واستبراء الحرة والأمة، بالإضافة إلى المؤبد تحريمها من معتدة ومستبرأة ومخلقة. وأشار كذلك إلى تحريم خطبة المعتدة، والإنفاق عليها، والإهداء إليها، وما يجرم على المعتدة في الوفاة من الانتقال وأنواع الزينة، وبطلان عوائد العدة شرعا، وما يجب للمعتدة من السكنى والنفقة والكسوة، كما تعرض إلى مسألة الزنا. وختم رسالته ببيان أنواع الطلاق، وفيما جرى به العرف من ألفاظ الطلاق. وفي الأخير حذر من الفتوى بغير علم. قال الشيخ في أرجوزته:

الحمد لله بغير عدة	وبعد فاسمع ما أتى في العدة
فمن تحض خمس سنين أو أقل	تعتد بالإقرا إذا الطلاق حل

كمرضع بعد الفطام تنتظر
إلى أن يقول:
وحمامل من الزنا وهي بلا زوج
وإن جرى عرف بلفظ يعمل
فإن ألفاظ الطلاق لا يحاط بها
كل من يفتي بلا نص جفا
أو مستحاضة تميز ما انحدر
فإن الوضع كاف قد جلا
بما جرى والعرف ليس يهمل
فكن حبرا اطلاع واحتياط
وفي بطون الكتب علم قد كفى⁷

2-رسالة في كيفية العبادة:

بين فيه كيفية أداء العبادات بشكل مبسط ومما يلاحظ عليها أنها اقتصر على مسائل الطهارة
دون أركان الإسلام الخمس؛ فيقول مثلا في كتاب الطهارة :

"اعلم أنه لا يصح وضوء ولا غسل ولا إزالة نجاسة إلا بالماء الذي لم يتغير لونه ولا طعمه ولا رائحته سواء كان من الآبار أو العيون أو المطر أو البرد أو الثلج أو الندى أو البحر، ولو شرب منه بهيمة أو اغتسل منه جنب أو حائض أو شربا منه أو سقطت فيه نجاسة لم تغيره أو شك في تغييره أي هل هو متغير أم لا، أو شك في مغير هل تغير بشيء يضر أم لا، فالماء المتقدم كله تصح منه الطهارة إذا لم يتغير والماء المتغير على قسمين قسم لا يضره التغير وهو ما تغير بشيء قريب منه ولم يختلط به كجيفة قريبة منه أو بدباغ دبغت به الآنية كالقطران ونحوه أو برائحة القطران، وإن لم يكن دباغا أو بما تولد منه كالخز والزعلان أو بأجزاء الأرض وإن جعلت فيه عمدا كالتراب والطين والجبس والملح والشب والكحل والكبريت والقزدير والحريير والفخار وغير ذلك، أو بجبل البئر إذا كان التغير خفيفا أو بورق الشجر أو تبين واقع في بئر أو غدير وعسر الاحتراز منها، فالتغير في هذا كله لا يضر الماء.

وقسم يضره التغير وهو ما تغير بشيء أجنبي من الماء غير ملازم له، وذلك كالمدخان والأدهان والعجين والودح والبول وروث المواشي الواقع في الغدير وغير ذلك، والتغير في هذا كله يضر بالماء

ولا تصح به الطهارة لكن ما تغير بطاهر فهو طاهر للعادة فقط كالعجين والطبخ وغسل الوسخ والشرب ونحوه ، وما تغير بنجس فهو نجس لا يصلح لعادة ولا لعبادة، وأما الطعام الذي وقعت فيه نجاسة فإن كان مائع غير جامد تنجس وفسد كله، وإن كان جامدا ولم تسر فيه النجاسة تنجس ما وقعت فيه النجاسة فقط وبقي الباقي طاهرا، وأما غير الماء وغير الطعام من المائعات كالقطران أو الغاز والمياه المعطرات فحكمها حكم الطعام تنجس بقليل النجاسة كما نبه عليه الخطاب في الشرح⁸ .

3- منظومة في أسباب التيمم: بدأها بقوله:

حمدا لمن قد شرع تيمما	مثل الوضوء للذي يعدم ما
وهو تعميمك وجهها ويدين	بالمسح مع نية أولى الضريبتين
لكنما أسبابه كثيرة	جمعتها في جمل يسيرة
فقدانك الماء بالأسفار يبيح	تيمما كذلك حاضر صحيح

تمت بحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين⁽⁹⁾.

4- رسالة الحيض والنفاس وأحكامهما:

قال الشيخ في تحليله لدم الحيض والنفاس ما يلي:

فأول الحيض دم وإن كدر	أو كان مصفرا وبالنفس ندر
وإن يكن عجله العلاج	فما له نفع ولا إنتاج
أما إذا رفعته بدوا	فظاهرا والكل والبعض سوا

وبعد أن قام بتحليل أنواع الدم، أشار إلى فترة الحيض والنفاس وحددها بكل دقة، فقال:

من قبل فبنت تسع لثلاث
عشرة نسأل عراف الإناث
وهو إلى الخمسين حيض قطعاً
وبعدها إلى السؤال نسعى
وبعد سبعين دم فساد
وهو لدى بنت الثماني باد
ثم النفاس أي دم الولادة
أكثره شهران عند السادة¹⁰

5- حسن العوم في بحر مسائل الصوم: ونصها ما يلي: "الحمد لله وحده والصلاة والسلام على

من لا نبي بعده، وبعد:

فقد سألتني جماعة من الأفاضل ممن له رغبة في الائتلاف، ونفور من الشقاق والخلاف، عما يقع في بعض القرى من الاختلاف في الصوم والفطر فيسبق أحدهم بيومين أو ثلاثة، ويتأخر الآخر بيومين أو ثلاثة. فما هو الحكم الشرعي في المذهب المالكي؟ وما هو الصواب؟ فأجبت بما يأتي:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

يجب الصوم وكذا الفطر على كل من بلغه الخبر الذي يفيد اليقين أو غلبة الظن، ولو بطريق الإذاعة كما أفتى به شيخ الإسلام بتونس وأفادته المجلة الزيتونية، أو بطريق التلغراف كما بينه الشيخ عليش في الفتاوى.

فإن بلاد الإسلام وجميع الدنيا صارت كبلدة واحدة والهلال واحد، ومذهب إمامنا مالك رضي الله عنه عموم الرؤية والعمل عليها.

قال المحقق الشوكاني: ومذهب مالك في هذه المسألة هو الحق، ونص المختصر وعم أن نقل بهما عنهما. والشرح: كالزرقاني والخرشي والدردير وعليش، والمحشون: كالصعيدي والدسوقي والبناني والرهوني، كلهم مجمعون على عموم الرؤية لكل من نقلت إليه، كما قاله أبو عمر بن عبد البر. ولنقتصر على عبارة الدردير في شرحه الكبير، لكونه زبدة الشروح. قال أي الدردير - قدس الله روحه - : "وعم الصوم سائر البلاد، قريباً أو بعيداً، ولا يراعى في ذلك مسافة القصر، ولا اختلاف المطالع، ولا عدمها، فيجب الصوم على كل منقول إليه." اهـ

وذلك أن الصوم يثبت برؤية الهلال أولاً، فإن لم تكن رؤية؛ فبالعلم بما من بلدة أخرى، فإن لم يحصل علم بالرؤية، فبإكمال العدد. ونص كلام اللخمي كما في الخطاب: الصوم والإفطار يصح بثلاثة أشياء: الرؤية، فإن لم تكن، فالشهادة، فإن لم تكن شهادة، فبكمال العدة ثلاثين.

ونص كلام ابن يونس كما في شرح المواق: "للعلم بدخول رمضان ثلاثة طرق، وهي: الرؤية والشهادة عليها، فإن لم يوصل إلى ذلك، فإكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً".

وقال القسطلاني في شرح البخاري، وقنون في شرح الموطأ: "وليس المراد رؤية جميع الناس، بحيث يحتاج كل فرد إلى رؤيته، بل المعتبر رؤية بعضهم، وهو العدد الذي تثبت به الحقوق، وهو عدلان" اهـ.

وقال النووي ما نصه: "المراد رؤية بعض المسلمين، ولا يشترط رؤية كل إنسان، بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين." اهـ

وقال الشيخ عليش في الفتاوى ما نصه: "ما قولكم فيمن ثبت عندهم رمضان بنقل أو رؤية منفرد وهم لا يعتنون برؤيته، أو بحكم مخالف بشاهد ثم لم ير الهلال بعد ثلاثين يوماً لغيم أو عدم اعتناء، هل يسوغ لهم الفطر؟ وهل إذا ثبت عند غيرهم قبلهم بيوم يلزمهم قضاؤه.؟ فأجبت بما نصه:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يجب عليهم الفطر في الصور المذكورة لثبوت شوال في حقهم بكمال رمضان ثلاثين يوماً، وإذا نقل لهم عدلان أو ثبت عند غيرهم قبلهم بيوم رؤية عدلين، فإنه يجب عليهم قضاء يوم لقول المختصر: وعم أن نقل بما عنهما. وكذا إذا نقل لهم عدل واحد ثبوته عند الحاكم أو رؤية مستفيضة.

والواجب عليهم أيضاً أن يصونوا حرمة الشهر، فلا يجوز لهم الفطر بعد أن تبلغهم الأخبار بالصوم، فإن أفطروا، فعليهم الكفارة، كما قال في المختصر، وذكره الشيخ عليش فيمن أفطر بعد أن بلغته الأخبار من طرق التلغراف. قال في الفتاوى: من فطر فعليه الكفارة حيث لم يمسك بعد بلوغ

الخبر. والواجب عليهم أيضا أن يصونوا حرمة العيد بعد أن تبلغهم أخباره الصحيحة، فإن صوم العيد كبيرة من الكبائر كما ذكره العلامة ابن حجر: "والعيد لا يصح صومه بوجه لا قضاء ولا أداء. ومن صام العيد، فقد عطش نفسه وجوعها، وكتب عليه ذنب عظيم ومعصية كبيرة. وليس له من الأجر شيء، لأنه لم يفعل طاعة. فقد صارت البلدان اليوم بلدة واحدة، وتواصلت الأخبار، واقتربت الأسفار حتى صارت المسالك كلها مملكة واحدة، وجربت صحة أخبارها بحيث لا يشك فيها إلا جامد متأخر، ضعيف الإدراك. فإذا ألغينا الأخبار الصحيحة وألفيناها، نسب الإسلام إلى الجمود والتأخر، وصار ضحكة وهزءا وسخرية، وهو بريء من هذا الجمود، بل هو منبع العلوم والمعارف العالية. والصائمون اليوم منقسمون إلى فرقتين:

-الفرقة الأولى، فرقة لا تعني بأمر الهلال، وتكذب رؤية غيرها، وتتأخر في الصوم والفطر يوما أو يومين حتى يطل الهلال عليهم من شواهد البناءات، مرتفعا كبيرا، لا يغيب إلا وقت العشاء أو قربها، فيعملون حينئذ على مقتضى رؤيتهم صوما وفطرا، وهذا جهل عظيم وضلال كبير. فإن الرؤية في بلد تعم سائر البلاد. وإن رؤية عدلين تكفي جميع الناس. وإن صوم العيد حرام، وإن فطرهم بعد أخبار الصوم يوجب عليهم الكفارة. ولا يجوز لهم تكذيب رؤية الغير، ولا يصح لهم ذلك شرعا.

الفرقة الثانية: فرقة تنقاد ظاهرا وباطنا لكلام الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأقوال أئمة المذاهب، فإذا لم تجد أميرا معتنيا بأمر الهلال، ولا جماعة قائمة وبلغتها رؤية بلدة معتنية هي أغزر منها علما وأحسن نظاما شرعيا، فإن قلت أن بعض من تقدم من المشايخ المشهورين بالعلم والعمل لم يقلدوا في صومهم وفطرهم، قلت إن المواصلة في وقتهم، لم تصل إلى ما وصلت إليه قلدتها صوما وإفطارا، وعملت بنصوص المذهب المالكي بلا تعصب ولا حمية جاهلية، ولا مجادلة بالباطل، فاحتاطت في أمر الصوم الذي هو قاعدة من قواعد الإسلام الخمس، فلم تفرط بفطر أول رمضان، ولم تفرط بصوم العيد. وهذه الفرقة هي العاملة بالشرع، والناجية عند الله تعالى، فإن صامت عن المعاصي والمخالفات باطنا، كما صامت عن المفطرات ظاهرا، فقد تمت عليها النعمة، وعظمت عليها المنة، فأورثها صومها حينئذ نورا وقربا، وأثمر لها عن الله وفي الله فهما وحبا. وقد قال العارف بالله، الشيخ الخروبي: إن الصوم درجات ثلاث: فالصوم عن الأكل وسائر المفطرات صوم العوام،

والصوم عن المعاصي وسائر المخالفات، صوم الخواص، والصوم عما سوى الله من سائر المكونات، صوم خواص الخواص، ونحوه للقسطلاني والشرقاوي رضي الله عن الجميع.

نسأله سبحانه وتعالى بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجعلنا من الصائمين ظاهرا وباطنا حتى نحصل على درجة الكمال.

وكتبه فقير ربه الطاهر بن العبيدي بالجلفة، حاطها الله بلطفه، ورزقنا القبول منه ورضاه وحسن الختام، في 13 ذي القعدة سنة 1370هـ.¹¹

هذه أهم الرسائل الفقهية التي عثر عليها من مؤلفات الشيخ في انتظار كشف النقاب عن رسائل أخرى أهمها:

-رسالة في قبلة الصلاة .

-رسالة رفع اللهو في كشف مسائل السهو .

-رسالة رفع الإجماع عن مسائل الصيام .

-رسالة الحج والعمرة وبيان كفيتهما الشرعية .

-رسالة انكفاف الدمعة لانكشاف مسألة الجمعة .

-رسالة تنويل الصلوات في تطويل الصلاة .

-رسالة في الميراث

مراجعته في التأليف: اعتمد الشيخ الطاهر في تأليفه على أمهات الفقه المالكي فاعتمد على كثير

من الشروح والحواشي أهمها:

-الإمام مالك(ت179هـ) المدونة الكبرى رواية سحنون ج01.

-العدوي (ت1189هـ) هامش الخرشبي على مختصر خليل ج01، دار الفكر بيروت .

-أبو عبد الله محمد الطالب حمدون بن الحاج(ت1273هـ) ، على شرح المحقق محمد بن أحمد الفاسي الشهير (بميارة) لمنظومة الشيخ عبد الواحد ابن عاشر المسماة بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين على مذهب الإمام مالك ج01 المطبعة الأميرية مصر .

-أحمد بن محمد الصاوي (ت1241هـ) -بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1952(مصر)

-يوسف بن سعيد بن اسماعيل الصفتي المالكي(ت1193هـ) -حاشية سنية وتحقيقات بمية -مصر مطبعة البابي الحلبي 1948م

-أحمد بن محمد البرنسي الفاسي المعروف(بزروق) (ت899هـ)شرح على متن الرسالة بيروت دار الفكر 1982م

-ابن رشد الحفيد(ت595هـ)-بداية المجتهد ونهاية المقتصد بيروت دار الفكر.

-الإمام الباجي (ت474هـ)-المنتقى شرح موطأ الإمام مالك دار الكتاب العربي بيروت01
1331هـ.

-أبو عبد الله محمد الخرشني (ت1101هـ)-الخرشي على مختصر خليل للإمام أبي الضياء سيدي خليل ج01.

-النفراوي(ت1126هـ) الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني دار الفكر بيروت

-عبد السميع الآبي الأزهري(ت1335هـ) ، جواهر الإكليل شرح مختصر سيدي خليل (مصر)

-محمد بن عبد الرحمن(الخطاب)(ت1547هـ) مواهب الجليل شرح سيدي خليل مصر 1328

-التتائي(ت942هـ)، شرح خطط السداد والرشد على نظم مقدمة بن رشد بيروت ، دار الفكر.

والملاحظ على مؤلفات الشيخ الطاهر أنه سائر فيها طريقة القدامى فلم يكن فيها اجتهاد أو تجديد، وكان ذلك امتداد للحالة الثقافية في العالم الإسلامي كله بحيث اعتكف العلماء والمتعلمون على الشروح والحواشي والمتون على الحواشي.... فغاب الإبداع والتجديد ومواكبة العصر .

وقد وصف أبو القاسم سعد الله ذلك بقوله " وأهم ما تميزت به العلوم الشرعية في هذا العهد التقليد والتكرار والحفظ، فالفهاء قلما اجتهدوا أو استقلوا بآرائهم ، بل كانوا يقلدون سابقهم تقليدا يكاد يكون أعمى ، فإذا ما حاول أحدهم أن يشد عن هذا التيار أقاموا عليه الدنيا وأقعدوها، واجتمع عليه المجلس الشرعي الذي كانت تتدخل فيه الدولة ، وفي أحسن الأحوال كان يحكم على المستقبل برأيه بعزله من وظيفته، أما في أسوأ الأحوال فالحكم عليه بالتكفير والزندقة¹² .

5. الغاية والهدف من تأليفه الفقهية:

دأب العديد من العلماء تبسيط بعض العلوم بغية تقريبها للعامة المبتدئين وغير المتخصصين الذين يصعب عليهم تلقيها مباشرة من أصولها وقد نبه إلى هذه النقطة العلامة ابن خلدون في مقدمته فقد أشار في الفصل السادس من الكتاب (في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه) إلى الضر الذي ينجم على المتعلم من جراء كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعاليم وتعدد طرقها فقال " اعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعاليم وتعدد طرقها ، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك وحينئذ يسلم له منصب التحصيل فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها ومراعاة طرقها ولا يفني عمره بما كتب في صناعة واحدة إذا تجرد لها فيقع القصور ولا بد دون رتبة التحصيل .

ثم يمثل لذلك بالفقه المالكي والشروح على الكتب المدونة فيه مثل كتاب ابن يونس واللخمي وابن بشير والتنبيهات والمقدمات والبيان والتحصيل على العتبية وكذلك كتاب ابن الحاجب وما كتب عليه ثم إنه يحتاج إلى تمييز الطريقة القيروانية من القرطبية والبغدادية والمصرية وطرق المتأخرين عنهم والإحاطة بذلك كله ، وحينئذ يسلم له منصب الفتيا وهي كلها متكررة والمعنى واحد، والمتعلم باستحضار جميعها وتمييز ما بينها ، والعمر ينقضي في واحد منها ولو اقتصر المعلمون بالمتعلمين

على المسائل المذهبية فقط لكان الأمر دون ذلك بكثير وكان التعليم سهلا ومأخذه قريبا ، ولكنه داء لا يرتفع لاستقرار العوائد عليه فصارت كالطبيعة التي لا يمكن نقلها ولا تحويلها"¹³ .

وهذا السبب هو الذي دفع بالشيخ الطاهر العبيدي إلى وضع مختصرات فقهية يستفيد منها العامة الذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد وقد أجاز العلماء التقليد من وجوه¹⁴

-قوله تعالى ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل 43 فقد أجمع العلماء على أن الآية أمر لمن لا يعلم الحكم ولا دليله باتباع من يعلم ذلك.

-ما دل عليه الإجماع من أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتفاوتون في العلم ولم يكن جميعهم أهل فتيا بل كان فيهم المفتي المجتهد وهم القلة وفيهم المستفتي وهم الكثرة الغالبة.

-الدليل العقلي البين فمن لم يكن عنده أهلية الاجتهاد وحدثت به حادثة فرعية فلا مناص له من التقليد .

فالغرض الرئيسي من الرسائل الفقهية للشيخ الطاهر العبيدي هي تذييل الصعب وتوضيح المستشكل وفتح المغلق وقد عبر عن ذلك بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم... فيقول الفقير العاجز الحقير ذو القصور والتقصير الطاهر بن العبيدي الوادي لطف الله به وأجزل له الأيادي أنه طالما فكرت في وضع رسالة أذكر فيها كيفية العبادة على وجه يستفيد منه العامي إذا سمع العبارة أو قرأها وذلك لقصور الأذهان وذهاب الفقه الرشيد في هذه الأزمان، ولا أذكر في كيفية إلا ما نص عليه سادتنا الفقهاء ليس لي في ذلك شيء من عندي فإذا لا فضل لي ولا مزية إلا صحة النقل وحسن البيان والله أسأل أن يعينني ويجعلني ممن خدم الشريعة فأحسن وها أنا أشرع في البيان راجيا من الله بلوغ التمام على أحسن نظام بجاه سيد ولد عدنان"¹⁵.

6. منهجه في الفتوى والتدريس :

لقد تزلع الشيخ الطاهر في علم أصول الفقه تزلعا كبيرا، وذلك لإحاطته بالقواعد الكلية للشريعة، وهذا يعود إلى اقتنائه الكبير لكتب العلم والاشتغال بالبحث والتمحيص، واكتسب ملكة

فهم واسعة المدارك . واشترط فيمن تتوفر فيه صفات المفتي أن يكون متصفا بالعلم والتقوى، حيث قال :

وكل من يفتي بلا نص جفا وفي بطون الكتب علم كفى

وقل لمن أفتى وليس يدري أكثر فتوى مالك لا أدري

فلا تقلد أي مفت مطلقا إلا إذا شاع بعلم وتقى¹⁶

وقد كانت فتاويه تصدر محررة مدققة، مملوءة فقها ووضوحا . ودام على هذا الحال إلى أن لقي ربه وكان يتجنب الإفتاء في حضرة الشيوخ المقيمين في الوادي مثل: شقيقه الشيخ أحمد، والشيخ الميداني موساوي وغيرهما، ويحيل المستفتي إلى أحدهما. وفي يوم الأيام، وبينما كان الشيخ جالسا في دكان بكار بالحاقة متجها نحو الغرب، إذ بأحدهم يستفتي الشيخ الميداني، فأحاله الشيخ تأدبا إلى الشيخ الطاهر، فرفض الإجابة وقال له: إن هذا هو ابن البلد، وأنا ضيف عابر، وأمر الشيخ الميداني بإجابته قائلا: أفت له يا الشيخ المدني ولا تستح.¹⁷

7. نماذج من فتاويه:

ذكر الشيخ الطاهر في أحد دروسه قائلا : يجب طاعة الوالدين ولو كان ذلك على حساب طلب العلم ، كما أشار إلى أنه يجوز تقديم الزكاة للعالم ولو كان غنيا لاقتنائه الكتب، وحينما يستفتي الشيخ الطاهر، لا يجيب بسرعة، وعندما يكون مع جماعة، ويستفتيه أحدهم، يلتفت الشيخ إليهم، ويقول : أفيدونا يا جماعة ! وفي بعض المرات، يطلب من شقيقه الشيخ أحمد الرد على الفتوى، لأنه لا يفارق ظله.¹⁸

ويروى عن إمام الجامع الكبير بحاسي خليفة، الأمين غمام عمارة(1920-1983م) أنه كان يجمع بعض الأسئلة، مترقبا قدوم الشيخ للوادي لعرضها عليه . وفي إحدى المرات، سأله عن لحم الكلب للتداوي، فأجابه بجواز كل شيء للتداوي ، ما عدا الخمر ولحم الخنزير ولحم بني آدم ،

كما أفتى أن من سب الدين أو الملة أو المذهب يعد مرتداً، وتفك العصمة بينه وبين زوجته . كما تطلق الزوجة إذا سبت.¹⁹

وقد حدث بينه وبين الشيخ محمد بن عبد القادر الجديدي مناقشة، فعندما ذكر الشيخ أحمد التجاني في حضرة الشيخ الجديدي قال: صلى الله عليه وسلم، وعندما عرضت القضية على الشيخ الطاهر، أنكر عليه قوله واستدعاه واستخبره، فقال له الشيخ الجديدي : هل نسيت قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيَخْرُجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾؟ فسكت الشيخ دون أن يعقب عليه.²⁰

وقد استفناه شخص في مسألة تتعلق بتحريم زوجته، فلم يفت له الشيخ الطاهر، وصادف أن حول زميله في الدراسة، الشيخ إبراهيم بن عامر (ت1932م) في شهر شوال من عام 1348هـ/ مارس 1930م من أولاد جلال إلى تقرت في منصب عدل، فعرضت عليه المسألة، ولما قلبها من مختلف جوانبها، أفتى له بالإرجاع. وعندما راجع المعني الشيخ الطاهر، أجابه أن الشيخ إبراهيم اعتمد على حديث ضعيف، ولما سمع الشيخ إبراهيم بذلك، انتفض غاضبا وقال: إذا لم نأخذ بالحديث الضعيف في مثل هذه المعضلة، فكيف نبحت على الحل إذن²¹ ؟

وقد اغتنم الشيخ الصادق قديري فرصة وجود الشيخ الطاهر في الوادي قادمًا من تقرت، فطرح عليه سؤالًا وجهه له أحد سكان قرية ورماس الذي حرم زوجته وكان له منها مجموعة من الأولاد، أكبرهم يبلغ عشرين عامًا، غير أن الشيخ رفض الإجابة قائلًا: " واحد يغلق على نفسه الأبواب ويستجدي الآخرين في فتحها"²².

كما ذكر الشيخ الطاهر أن من قام لصلاة الظهر (كبر، فأذن المؤذن لصلاة العصر، يعتبر قد أدى صلاته في وقتها.²³

وعندما هم الشيخ الطاهر رفقة شقيقه الشيخ أحمد بإحياء ليلة النصف من شعبان في جامع سيدي المسعود، اعترض عليهما الإمام العروسي ميلودي فلم يجادلها، وقاما بإجراء الاحتفال بالقرب من بئر السوق بجوار المدرسة.²⁴

ومن ناحية أخرى فإن الشيخ الطاهر وشقيقه الشيخ أحمد كانا يلبيان دعوة البشير كمرشو كل عام لإلقاء المولد النبوي للشيخ جعفر البرزنجي 1180هـ في منزله الواقع بحي المصاعبة، وكان يستدعي لهذا المجلس الموقر جيرانه ومحبيه، وبعد تناول العشاء وإقامة صلاة العشاء، يؤم الشيخ الطاهر جماعة المصلين. وبعد الانتهاء من أدائها، يشرع في قراءة المولد حتى ساعة متأخرة من الليل، وقد كنت من جملة الحاضرين. وهذا دليل واضح يؤكد تواضعه ودمائه أخلاقه وصفاء سيرته.²⁵

6. تقاريط مؤلفاته: لقيت مؤلفات الشيخ العبيدي قبولا واستحسانا عند العلماء فآخاها عليها بالتقاريطوعبارات الثناء نذكر منها:

التقريط الأول: الذي جادت به قريحة الفاضل الزكي، الأديب الكبير، الشيخ أحمد بن العبيدي، شقيق الأستاذ وتلميذه . فأجاد وأفاد بما جمع في الشعر والنثر من المعاني الرائقة، والتشبيه البليغ، والأوصاف الساحرة، فقال :

"الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبد، وعلى آله وأصحابه ووارثي سنته من بعده، وبعد : فيقول قليل البضاعة، عليل التفريط والإضاعه، أحمد بن العبيدي الوادي رزقه الله التوفيق، وهده سواء الطريق، إنه أطلعني أستاذنا المحقق، وملاذنا المدقق، العلامة النحرير، تحفة الزمان، سيدي الطاهر بن العبيدي، حفظه الله على رسالته الفيحاء الموسومة بـ " تنويل الصلات في تطويل الصلاة " فوجدتها تسر المؤمن الحريص على دينه، جائلة من التحقيق في ميادينه. أنجح الله سعيه المشكور، وأدام النفع به إنه رؤوف شكور، وحين جلت في كراسها، وقطفت شهي غراسها، قلت :

هل ذي رياض شذاها ينعش الواني أم ذي حياض تزيل غلة العاني

أم ذي شمس تجلت أم بدور هدى تردي غياهب تدجيل وبهتان

أم ذي رسالة تنويل الصلات أتت تجر ذيلا وتزري عقد عقيان

إن شئت تتبع آثار الرسول فكن لما حوته سميرا كل أزمان

قد أوضحت للصلاة كل كيفية فانظر لأنفهاها تظفر بتبيان
لله درك يا شيخ الشيخوخ فقد بينت للحق أعلاما بإيقان
فبينما الناس في مهواة جهلهم سكرى عن العلم في سر وإعلان
إذ قمت للدين في ضعف تدعمه جازاك ربك يا مولى بإحسان
يا حسن مقعدك السامي وما رقت يمينك يا صاحب التحرير والشان
أنت الفريد بهذا العصر غرتهم فدم لنفع الورى في حفظ رحمان
خادم جنابكم السامي أحمد بن العبيدي، كان الله له أمين²⁶ . .

التقريظ الثاني: من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس والذي جاء فيه:

ذي درر حسنة التنضيد سالمة من وصمة التعقيد
جامعة للقصد والمزيد تدني الجني لكل مستفيد
من نظم زين العلما العبيدي جازاه رب الناس من مفيد

بالعلم والعمل والتأييد

قاله وكتبه عبد الحميد بن باديس عفا الله عنه من يوم الثلاثاء من 07 رجب سنة 1337هـ.²⁷

التقريظ الثالث: من سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي والذي جاء فيه:

"ذو التحقيق والعرفان، والفصاحة والبيان، المتحلي بالعلم والإنصاف وكمال الإيمان، من خصه
الله بالطبع السليم، والخلق المستقيم، من نور الله به البلاد، ونفع بعلمه العباد، ذو البصيرة النافذة،
والسريرة الطاهرة، والأيد، العلامة العارف الشيخ سيدي الطاهر بن عبيد، والعلامة الأسعد، الشيخ
سيدي أحمد، وكل لائذ ومنسوب، ومحب لكم ومحبوب. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

ورضوانه الأكبر ونفحاته، أما بعد: فقد تشرفنا بجوابكم، وتملينا بلذيد خطابكم، وتصفحنا منظومتكم "رسالة الستر" فألفيناها خريدة، ما أبرزها قبلكم أحد من خدر، ودرة يتيمة ما أخرجها غواص غيركم من بحر. في موضوعها كافية شافية، حالية غالية عالية، تشهد لكم بطول الباع، وسعة الاطلاع، واهتمامكم بالأنفع للأمة، أسبغ الله عليكم النعمة، وأبقاكم نورا ورحمة. هذا، وقد قرظناها بقطعة شعرية من نسيج الفقهاء، لا من طراز البلغاء والأدباء. فهي، وإن لم تحكمها يد الصناعة، فإنها مطنبة على أوتاد النية وأسباب المحبة، والإنفاق على قدر البضاعة، فاقبلوها على علاقتها، وهلهل أبياتها، لكنها تحجل من الشيخ أحمد الذي صحاح جوهره لا ينفد، والظن به للياذها بالحرم الطاهر، أن لا يلحظها إلا ملحظ ظاهر. فهي، وإن لم تكن بنت حبيب (أي الطائي)، فإنها زفت خادمة لحبيب. أدام الله عافيتكم وسلامتكم، وحفظ عركم وكرامتكم، آمين. والمأمول صالح دعائكم لنا بحفظ الإيمان، وكمال الإيقان، والسلام. كتب إملاء وإنشاء، الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن، بالزاوية القاسمية. حفظه الله آمين. بتاريخ 21 جمادى الثانية سنة 1337 / 23 مارس 1919م. ثم ذكر الأبيات التالية:

خير ما يقتني اللبيب ويذخر	نشر علم به يباهى ويفخر
أجره لا يزال يجري دواما	في الحديث الصحيح هذا مقرر
حبذا حبذا نفائس فقهه	نظمت نظم لؤلؤ متخير
أبرزتها قريحة ابن عبيد	طاهر باهر الفضائل أزهر
عالم عامل همام إمام	خدم العلم باجتهاد وحرر
كم أفاد وكم أبان خبايا	مشكلات وكم محاسن أظهر
سيما نظمه رسالة ستر	في سموط كأنها عقد جوهر
زاتها بفرائد رائقات	حذرت من عوائد هي منكر

قد أجاد انتقاءها فجلاها سهلة فهمها قريب ميسر
ربنا ابقه مصونا معافى خادما شرعه النبي المطهر
باذلا نصحه لكل مريد في دروس بها الآلي تنثر
28 وكذا أحمد المحقق ذو الفضل الشهير وذو القريض المحبر
لو يقاس قريضه بعقود من جمان لكان أبهى وأبهر
وعلى المصطفى أتم صلاة مع سلام مردد ومكرر
وعلى الآل والصحابة طرا ما بدا كوكب وما الصبح أسفر

بإملاء الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي بالزاوية القاسمية، صانه الله آمين. 29.

الخاتمة :

ما يمكن تدوينه من نتائج وما يمكن استخلاصه من هذا العرض ما يلي:

- 1- الثراء المعرفي وتنوع الفنون العلمية التي ميزت شخصية العلامة الطاهر العبيدي فمصنفاته الأدبية تحتاج إلى وقفة وكذلك رسائله الفقهية وآراؤه الصوفية.
- 2- إن الغرض من الرسائل والمنظومات الفقهية هي تبسيط المادة الفقهية وتقديمها للعامة ، وفي رأينا أنها لم توف بالغرض ، فحتى منظوماته تحتاج إلى شرح وبيان وكذلك رسائله النثرية تحتاج إلى تبويب وترتيب وتذييل.
- 3- إن المصادر التي اعتمد عليها الشيخ الطاهر العبيدي عبارة عن شروح وحواشي وشروح للحواشي لمصادر المالكية تفتقد للمنهجية العلمية المعروفة وقد حدا حدوها سواء في منظوماته أو رسائله نجم عن ذلك عدم إيفائها بالغرض الذي ألفت من أجله.

4- أعطى الشيخ الطاهر العبيدي مثلا حسنا وقدوة يؤتسى بها في احترام الغير وعدم التعصب للمذهب فعلى الرغم من انتمائه للمذهب المالكي إلا أنه أشاد ببقية المذاهب واعتبرها نابعة عن الهدي النبوي.

5- تواضع الشيخ وعدم تصدره للفتوى بالرغم من أهليته ، والدليل أنه لا يفتي إذا كان في المجلس غيره من العلماء ، بل يسند الفتوى لغيره حتى ولو كان من طلبته.

6- تحلى الشيخ بأخلاق العلماء ورجوعه عن الفتوى إذا تبين له خطؤه، والدليل رجوعه في فتواه لصالح الشيخ الجديدي عندما قال: صلى الله عليه وسلم، في حضرة الشيخ أحمد التجاني .

7- الحالة العلمية المزرية التي كانت تعيشها المنطقة خصوصا والجزائر عموما، بدليل ضياع كثير من الرسائل الفقهية نتيجة عدم الاعتناء بالتدوين.

8- يمثل الشيخ الطاهر العبيدي مرجعية فقهية وأسوة علمية في المنطقة خصوصا والجزائر عموما ومن ثم نوصي بما يلي:

- توجيه الباحثين إلى الاعتناء بتراث الشيخ وإعادة شرحه وتبويبه وترتيبه.
- تكريس المرجعية الفقهية المالكية لتفادي الفوضى في الفتوى وتوحيد البرامج التعليمية.
- تشجيع مثل هذه المنتقيات بغية نفض الغبار عن الكثير من الأعلام المغمورين.

المراجع:

- عبد الحميد قادري عبد الحميد قادري، وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ، دراسة تاريخية، دار الأوطان الأديب الطاهر بجاوي (الجزائر) ط02 2014م .

- عبد السلام سليمان: «الشيخ الطاهر العبيدي بمناسبة عيد العلم». محاضرة ألقيت بالمسجد الكبير بتقرت يوم الجمعة 14 أفريل 1983، مرقونة بالآلة الكاتبة.

- عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، د.ط، د.ت .

-التحف الزكية من الرسائل العبيدية (مجموعة رسائل الشيخ الطاهر العبيدي نشر جمعية
العلامة الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة تقرت 2015 ..

- ابن خلدون، المقدمة ، تحقيق شرح وفهرسة سعيد محمود عقيل ، دار الجيل بيروت ط01
1426-2005هـ

-محمد سعيد رمضان البوطي ، اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية ، دار الهدى
للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة (الجزائر)

-جمال زواري، علاقة الإمام عبد الحميد بن باديس بعلماء سوف الشيخ الطاهر العبيدي
انموذجا مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد 06 عدد 01 .

الهوامش:

- 1- عبد الحميد قادري عبد الحميد قادري، وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ،. دراسة تاريخية، دار الأوطان الأديب الطاهر يحيوي (الجزائر) ط02 2014م ص204-205.
- 2- عبد السلام سليمان: «الشيخ الطاهر العبيدي بمناسبة عيد العلم». محاضرة ألقى بالمسجد الكبير بتقرت يوم الجمعة 14 أفريل 1983، مرقونة بالآلة الكاتبة ص2.
- 3- عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، ص13.
- 4- جمال زواري، علاقة الإمام عبد الحميد بن باديس بعلماء سوف الشيخ الطاهر العبيدي انموذجا مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد 06 عدد 01 ص183.
- 5- التحف الزكية من الرسائل العبيدية (مجموعة رسائل الشيخ الطاهر العبيدي نشر جمعية العلامة الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة تقرت 2015 ص39.
- 6- عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، ص55.
- 7- عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، ص55.
- 8- التحف الزكية من الرسائل العبيدية (مرجع سابق) ص08.
- 9- عاشور ي قمعون ص44-45.
- 10- عبد السلام سليمان: مرجع سابق ص 10-11.
- 11 عاشوري قمعون ص 46-49.
- 12 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقائي ج02، ص9.
- 13- ابن خلدون، المقدمة ، تحقيق شرح وفهرسة سعيد محمود عقيل ، دار الجيل بيروت ط01 2005-1426هـ ص448.
- 14 محمد سعيد رمضان البوطي ، اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة (الجزائر) ص66.
- 15 الرسائل العبيدية ص07.
- 16 عاشوري قمعون ص20.
- 17 عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، ص37.
- 18 المرجع نفسه.
- 19 نفسه
- 20 نفسه.
- 21 عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، ص21.
- 22 المرجع نفسه ص37
- 23 المرجع نفسه ص38
- 24 المرجع نفسه ص38.

25 نفسه ص38.

26 عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، ص70-71.

27عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، ص55.

28 عاشوري قمعون، العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، ص27.

